بسم الله الرحمن الرحيم

صاحبَ السمو الشيخ/ حمد بن خليفة آل ثاني، أميرُ دولةِ قطر

أصحابَ الجلالةِ والفخامةِ والسمو/ ملوكَ ورؤساء وأمراء الدول العربية

صاحبَ السعادة السيد الدكتور/ حمدون توريه، سكرتير عام الاتحاد الدولي للاتصالات

صاحبَ السعادة السيد الدكتور/ نبيل العربي، أمين عام جامعة الدول العربية

معالي السادة الوزراء

السيداتِ والسادة

الحضورَ الكريم،

يشرفني أن أنقل إليكم تحياتَ السيد المشير/ مُحمد حُسين طنطاوي، رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وأن أُلقي كلمةَ جمهورية مصر العربية نيابةً عنه.

تحيةً مصريةً خالصةً ملؤها التقدير والإعزاز لهذا الجمع الكريم المشارك في أعمال قمة توصيل العالم العربي، ويطيب لي بهذه المناسبة أن أُعبّر عن خالص امتناني لدولةِ قطر الشقيقة شعباً وحكومةً وأميراً على دقةِ التنظيم وحسنِ الاستقبال وكرمِ الضيافة. ولا يفُوتني أن أتوجَه بالشكر لكل من الاتحاد الدولي للاتصالات وجامعة الدول العربية على الإعداد المتميز لهذا المؤتمر الهام، الذي يضُم قياداتٍ عربيةً تسعى لتحقيق تغييرٍ حقيقي يعود بالنفع على شعوبها، فضلاً عن قيادات قطاعِ الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إقليمياً ودولياً.

إنه لمن دواعي سروري أن أكون بينكم اليوم، ممثلاً لبلدكم الشقيقِ مصر، وهى مصرٌ جديدةٌ فجر الشباب ثورتها المباركةَ باستخدام وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات تأكيداً لطابعها السلمى ونقضاً لكل الأدبيات النظرية التى قرنت بين الثورةِ والعنف.

وها نحن، بعد أن جاوزت الثورةُ عامَها الأول، ورغم مخاض تلك الفترة الصعبة، استطعنا أن نسيرَ بخطى ثابتةٍ على طريق التحول الديمقراطي: ففي اللحظة التي أحدثكم فيها الآن، أصبحت لدينا مؤسسةٌ تشريعيةٌ منتخبةٌ انتخاباً حراً نزيهاً، والعمل جارٍ من أجل تشكيل جمعيةٍ تأسيسيةٍ لوضع دستور الثورة الذى ينطلق من أركانها الثلاثة: الحريةُ والكرامةُ والعدالةُ الاجتماعيةُ، وبعد أيامٍ معدودة سيُفتح بابُ الترشح لرئاسة الجمهورية.

وعلى صعيدٍ آخر أودُ أن أؤكدَ أنه رغم الظروف الصعبةِ التي مرت بها مصر وما تزال، والتي أثَّرت دون شكٍ على اقتصادها، إلا أن قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ظل متماسكاً وقوياً بفضل المخزونِ الاستراتيجي من النموِ الذي حققه، وبحكمِ أنه كان أحدَ قاطرات التنمية في مصر في العقد الأخير، مما جعله يتجاوز هذه المرحلة بنجاح بل ويشهدُ حالياً نمواً متواصلاً وتطوراً ملحوظاً.

السيداتِ والسادة:

تنعقد القمةُ اليوم في ضوءِ العديدِ من التحديات، أبرزُها اتجاه العالم نحو الكيانات الكبيرة ومؤدى ذلك أنه رغم ما لدينا من ثقةٍ فى قدرات أمتِنا العربيةِ وطاقاتِها فإن هذه القدرات

والطاقات التي لا حدود لها، لن تكون فاعلةً إلا بتحرُكها ككتلةٍ قويةٍ متماسكةٍ في المجتمع الدولي وتحقيقها لنقلةٍ نوعيةٍ فى العمل العربى المشترك.

إن القراءةَ الجيدةَ للواقع التكنولوجي والمعلوماتي الدولي المعاصر تشيرُ إلى ثلاثةِ عناصرٍ أساسيةٍ لازمةٍ للنهوض بقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وهم: أولاً، التطوير والتأمين المستمر للبنية التحتية التكنولوجية، ثانياً، تطويعُ أدواتِ الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لتعزيزِ فرصِ التنميةِ الاقتصاديةِ والاجتماعية. ثالثاً، تنمية الإبداعِ والابتكار.

إن تطويرَ البنية التكنولوجية الأساسية والنفاذَ الأسرع إلي شبكة الإنترنت يعدُ من أهم التحدياتِ الدائمةِ التي يفرضُها علينا عالمُ الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. وفى هذا الإطارِ، أودُ أن أحيي السيدَ الأمين العام للاتحادِ الدولي للاتصالات الدكتور حمدون توريه على الدعوةِ التي وجهها إلي قادةِ العالم في مؤتمر التنميةِ العالمي بالدوحة في مارس (آذار) 2006، من أجل ضمان تمتعِ أكثر من نصفِ سكان العالم بالنفاذِ إلى شبكات الإنترنت فائقِ السرعة بحلول عام 2015، ولجعل النفاذِ إلى الشبكات عالية السرعة حقٌ من الحقوق المدنية الأساسية، وهذا يدخل فى إطار الجيل الرابع من أجيال تطور المنظومة العالمية لحقوق الإنسان. وإيماناً بأهميةِ هذا الموضوع، قامت مصر في نوفمبر (تشرين الثانى) 2011 بإطلاق الخطةِ القوميةِ لنشر خدمات الإنترنت فائق السرعة "eMisr" على المدى المتوسط حتى عام 2015، وعلى المدى البعيد حتى عام 2021، وهي تتضمن رؤيةً شاملةً لمستقبل البرودباند في مصر والخدمات والمشروعات التي يمكن أن تعتمدَ عليها وتحققَ نمواً اجتماعياً واقتصادياً.

والعنصر الثاني هو تطويعُ أدواتِ الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لتعزيزِ فرصِ التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال التفاعلِ الإيجابي مع قضايا المجتمع وإيجادِ حلولٍ تكنولوجيةٍ مبتكرةٍ لها . وهنا لابد وأن تكون لنا رؤيةٌ مجتمعيةٌ، تنطلق من مبدأ لا يقوم فقط على تطوير القطاعاتِ الخدميةِ للمواطنين، كالتعليمِ والصحةِ والزراعةِ والبيئة، لكن أيضاً من تغييرٍ للعقليةِ الإداريةِ للدولة ومؤسساتِها التي تقدم تلك الخدماتِ بشكلٍ ينقل العالَمَ العربيَ لمرحلةِ "المواطنة الرقمية" و"المجتمع التكنولوجي" .

ودعوني هنا أذكرُ بعض الجهودِ العربية في هذا المجال، ومنها: مشروعُ بوابة الحكومة الإلكترونية في السودان، ومشروعُ تعزيزِ قدراتِ السلطة الوطنية الفلسطينية، وبرنامجُ الحكومةِ الجزائرية المعروف باسم الجزائر الإلكترونية، وإدارةُ التجارة الإلكترونية في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما تجدُر بنا الإشادةُ بالاستراتيجية القومية للاتصالات في لبنان، وجهودُ الوكالة الوطنية للسلامةِ المعلوماتية في تونس، وبمبادرة التعليم الإلكتروني في قطر، وبمشروع تقديم خدمات بناء مراكز البيانات والمعلومات بالعراق، وبمشروع الخارطة الرقمية في اليمن، وبجهود سلطنة عمان لإدخال خدمات الإنترنت فائق السرعة بالبلاد .

نحن مطالبون بتطوير خُطواتِنا تطويراً نوعياً ينقلنا إلى مرحلةِ استثمارِ قدرات شبابنا وطاقاتهم وإطلاقِ عقولِ مبدعينا وباحثينا إلى آفاقٍ علميةٍ أرحب، فالبحث العلمي والإبداع التكنولوجي يجب أن يكونا حجر الزاوية في أي صرحٍ للتقدم نبنيه معاً وهذا كله لن يتأتى إلا

عبر قاعدةٍ عريضةٍ من التعليم الجامعي المتميز يتوجها اهتمامٌ حقيقيٌ بالبحث العلمي، وتطويرُ الخطوات التي اتخذتها أقطارُنا العربية والمراكمة عليها .

السيداتِ والسادة:

إن الإنترنت فائق السرعة يفتح أمامنا آفاقاً أوسع لتنميةٍ حقيقيةٍ وتطويرٍ فعلي للعديد من المجالات، ووفقاً للمعايير الدولية، فإنني أود أن أتطرق لأحدِ أهم هذه المجالات وهو تطوير المحتوى العربي على شبكة الإنترنت. وفي هذا الصدد أود أن أشيد بجهودِ الدول والمنظمات العربية وبمبادراتها في دعمِ المحتوى الرقمي العربي، ومنها: المشروعاتُ العديدةُ التي تمت من خلال جامعة الدول العربية، فضلاً عن مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي بالمملكة العربية السعودية، ومبادرةُ سفراء التغريد العربى التي أطلقتها قطرُ العام الماضي، ومبادرة مملكة البحرين بإنشاء المركز العربي لتنمية المحتوى الإلكتروني، وجهود دولة الكويت في الحفاظ على التراث الوطني، ومبادرة زين لإثراء المحتوى العربى بالأردن، ومركز التوثيق الرقمى بالمملكة المغربية، ومشروع محمد بن راشد آل مكتوم لرقمنة مخطوطات الأزهر، وأيضاً الجهود التي تبذلُها مكتبةُ الإسكندرية ومشروع الإسكوا لدعم المحتوى الرقمي من خلال الحاضنات التكنولوجية، وقد قمنا في مصر بتنفيذ أكثر من 30 مشروعٍ في مجال المحتوى الرقمي منها مشروع ذاكرة العالم العربي، ومبادرة توثيق المحتوى الطبيعي والإنساني والتراث الثقافي.

دعونا اليوم نبحثُ عن كل ما هو محلُ اتفاق ولنبتعد عن كل ما هو مثار جدلٍ أو خلاف. دعونا نطلق لعقولنا العنان لنحلم بمشروعٍ مشترك، لا يكون ملكاً لأحد إنما يكون ملكاً للجميع،

بما يجعل من تنفيذِه نقطةَ انطلاقٍ لعملنا العربي المشترك وخروجاً من عنق الزجاجة، وجسراً يضخ دماءً جديدةً في الجسد العربي. وإذا كان اختراع شبكة الإنترنت أمريكياً وتطويرها أوروبياً، فإننا لن نقبل بغير أن يكون صوغُ حاضِرنا وتسجيلُ تراثِنا على هذه الشبكة إلا عربياً.

وعليه، فإنني من هذا المنبرِ العربي وفي إطارِ هذه المناسبة الهامة، أدعو إلى تكاملِ مختلف الجهود من خلال مشروعٍ عربيٍ حضاريٍ يمزج أصالتَنا بالمعاصرة ننهل منه وينهل منه العالم أجمع من خلال مبادرةِ "المحتوى الرقمي العربي"، التي قد يكون إنشاءُ مركزٍ عربيٍ للإبداع الرقمي نواةً حقيقيةً لتفعيلها، فمثل هذا المركز من شأنِه أن يوحدَ جهودنا ويخلقُ البيئة المواتية للإنتاج الدائم للمحتوى العربي على الإنترنت، كما أنه سوف يدعم الجامعاتِ ومراكزَ البحوث والشركات في تطوير قدرات البحث والإبداع لدعم المحتوى الرقمي. ومن هذا المنطلق، أدعو إلى اجتماعٍ بالقاهرة في أقرب وقتٍ لبحث سبلِ تنفيذِ هذه المبادرة.

إن واجبنا القومي، الذي تدفعنا إليه عروبتنا، يحتم علينا أن نعملَ على حشدِ الهمم وتحفيز الجهود من أجل الحفاظِ على تراثِنا العربي وضمانِ تداوله وتوارثه عبر الأجيال واستفادةِ جميع شعوب العالم من ثماره. وإنني على ثقةٍ بأن تنفيذ هذه المبادرة، وفقاً لرؤيةٍ موحدةٍ وأهدافٍ طموحة وخُطةِ عملٍ واضحة المعالم، سيكون مصدرَ فخرٍ لكل مواطنٍ عربي.

إننا يجب أن ننظر إلى المستقبل بعيونٍ ملؤها التفاؤل، وقلوبٍ يحدوها الأمل، وعزائم مسلحةٍ بإيمان وثقة ودعاءٍ بأن يحفظ اللهُ لنا أمتنا العربية بكل الخير. لقد وهبنا الله كل المقومات التي

تؤهلنا لإنجاح عملنا العربى المشترك فنحن نملكُ وحدة اللغةِ والعلمِ والخبرةِ والمواردَ الطبيعية والبشرية والقدرةَ على الإبداع. وإذا توافرت الإرادةُ السياسيةُ والرغبةُ الحقيقيةُ في التعاون سيعلم الجميع أننا قادرون بإذن الله على حملِ رسالة التنوير والتوعيةِ لأبناء أمتنا العربية، لأن إتمام هذه الرسالة واجبٌ ستحاسبنا عليه الأجيالُ القادمة، كما سيحاسبنا عليه التاريخ.

وفقنا الله جميعاً لما فيه خير هذه الأمةِ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.